waxtaanu boroom xam-xam yi

جَوَابْ سَرِجْ بَكَلْ

Leeral Téereb Jaabu Sëriñ Pakala

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا
ومولانا محمد وسلم تسليما

عونك يا معين وبك نستعين

دونك يا محمود ما أرشد الجليل　　يشفي مريدا أو مرادا من غليل
إن كنت سائلا عن التصوف　　لكي تعد من ذوي التعرف
فللتصوف أصول تعرف　　تسعة أشياء لدى من يعرف
أولها تلازم الكتاب　　وسنة المختار في الصواب
وترك الأهواء وترك البدع　　كذاك تبجيل الشيوخ الخشع
رؤية أعذار لكل خلق　　إدامة الورد لوجه الحق
وعد منها ترك جملة الرخص　　وترك تأويل فذا زروق نص
وقال إن هذه أصول　　يفوت من ضيعها الوصول

وَقَالَ بَعْضُ الْعَارِفِينَ أَيْضَا   رَزَقَنَا بِهِ الْإِلَهُ فَيْضَا
إِنَّ أُصُولَ الْقَوْمِ سَبْعَةٌ تُرَى   أَتْحَفَنَا بِكُلِّهَا رَبُّ الْوَرَى
الِاعْتِصَامُ بِكِتَابِ اللَّهِ   وَالِاقْتِدَاءُ بِرَسُولِ اللَّهِ
أَكْلُ الْحَلَالِ وَاجْتِنَابُ الْمَعْصِيَهْ   خَامِسُهَا كَفُّ الْأَذَى فَلْتَكْفِيهْ

سَادِسُهَا الْأَدَاءُ لِلْحُقُوقِ   وَتَوْبَةٌ مِّن جُمْلَةِ الْحُقُوقِ
نَصَّ بِهَا سَيِّدُنَا الشَّعْرَانِي   الْعَارِفُ الْمُحَقِّقُ الرَّبَّانِي
وَقَالَ شَيْخُنَا الْإِمَامُ الْجِيلِي   لَا زَالَ ذَا رِضًى وَذَا تَبْجِيلِ
إِنَّ التَّصَوُّفَ عَلَى بُنْيَانِ   أَرْكَانُهُ مَبْنَاهُ عَلَى ثَمَانِ
سَخَا الْخَلِيلِ وَرِضَى إِسْحَاقَا   وَصَبْرُ أَيُّوبَ النَّبِي فَذُقْ وِفَاقَا
إِشَارَةٌ لِزَكَرِيَّاءَ كَذَا   غُرْبَةُ يَحْيَى صُوفُ مُوسَى فَخُذَا
سِيَاحَةُ ابْنِ مَرْيَمَ وَفَقْرُ   سَيِّدِنَا الْمَحْمُودِ نِعْمَ الْبَرُّ

وقال شيخنا الرضى التجاني   لا زال بين القوم كالمرجان
ان التصوف هو امتثال   امر الذي دام له الجلال
مع اجتناب كل ما عنه نهى   في ظاهر وباطن اصل النهى
من حيث يرضى هو جل وعلا   لا حيث ترضى انت فافهم واعقلا

فصل

ولعمى بصيرة اسباب   ثلاثة وكلها حجاب
فكثرة العصيان والتصنع   بطاعة وفي البرايا الطمع
فلتنظروا ذالك في روح البيان   بعد فهم لا يرجعون في العوان

فقد اخبروا ان ملائك الجليل   تبكي على المريد ان كان اكول
لرحمة عليه فانظر ذاك في   تاليف ذي عوارف المعارف

وَلِلْحِجَابِ سِتَّةٌ مِنَ الْاُصُولْ   وَقَطْعُهَا حُقَّ لِمَنْ رَامَ الْوُصُولْ
فَكَثْرَةُ الْاَكْلِ وَكَثْرَةُ الشَّرَابْ   ثُمَّ مُلَاقَاةُ الْبَرَايَا بِاصْطِحَابْ
وَكَثْرَةُ الْكَلَامِ كَثْرَةُ الْمَنَامْ   وَغَفْلَةٌ عَنْ ذِكْرِ رَبِّنَا السَّلَامْ
فَانْظُرْهُ فِي جَوَاهِرِ الْمَعَانِي   لِشَيْخِنَا الْمُعَظَّمِ التِّجَانِي

فَصَاحِبُوا الْمُرَبِّيَ مَنْ يَنْقُلُهُ   بِحُكْمِ وَقْتِهِ وَلَا يَرْتَقِبْ
أَمَامَهُ وَقْتًا فَإِنَّ ذَاكَا   يَمْنَعُ مِنْ إِصْلَاحِ مَا هُنَاكَا
فَلْتَنْظُرُوا فِي جُنَّةِ الْمُرِيدِ   لِشَيْخِنَا الْكُنْتِيِّ ذِي التَّمْجِيدِ

صِفَاتُ صَادِقِ الْمُرِيدِ بِاخْتِصَارْ أَرْبَعَةٌ نَظَمْتُهَا خَوْفَ اغْتِرَارْ
الصِّدْقُ وَمَحَبَّةُ الشَّيْخِ أَبَدْ ثُمَّ امْتِثَالُ أَمْرِهِ حَيْثُ وَرَدْ

وَتَرْكُ الِاعْتِرَاضِ مُطْلَقًا وَلَوْ بِأَمْرِ عَلَيْهِ فِيمَا فِيهِ رَوَوْا
وَمَعَهُ سَلْبُ الِاخْتِيَارِ لِحُسْنِ ظَنِّهِ بِلَا إِنْكَارِ
وَكُلُّ مَنْ جَمَعَ هَذِهِ الصِّفَاتْ مِنَ الْمُرِيدِينَ فَيَتْرُكِ الِتِّفَاتْ
فَانْظُرْهُ فِي لَطَائِفِ الشَّعْرَانِي تَجِدْهُ كَالْيَاقُوتِ وَالْمَرْجَانِ

فصل

فجاءنا عن أفضل البرايا   صلى عليه واهب المزايا
أن اشتغالا بعيوب الخلق   وقسوة القلب برد الحق
والحب للدنيا وقلة الحيا   والظلم حيث لم يكن منتهيا
خمس خصال محبطات عمل   وسادس لهن طول الأمل
أخرجه الشيخ جلال الدين   في الجامع الصغير بالتبيين

فَخَلَقَ ثَلَاثَةَ الْأَشْيَاءِ لِذِي الثَّلَاثَةِ بِلَا امْتِرَاءِ
اَلْقَلْبَ لِلْفِكْرَةِ وَاللِّسَانَ خَلَقَهُ لِذِكْرِهِ الرَّحْمَنِ
وَخَلَقَ الْبَدَنَ حِينَمَا فَعَلِمْ لِكَثْرَةِ الْخِدْمَةِ فِيمَا قَدْ أُمِرْ
وَجَاءَ أَنَّ الْحِفْظَ مِنْ شَيْطَانِ ثَلَاثَةٌ جَاءَ بِهَا بَيَانِي

أَوَّلُهَا الْمَسْجِدُ ثُمَّ الثَّانِي دَوَامُ ذِكْرِ اللَّهِ فِي الْأَزْمَانِ
ثَالِثُهَا تِلَاوَةُ الْقُرْآنِ بِالْفَهْمِ مَعْ تَدَبُّرِ الْمَعَانِي
ذَكَرَهَا الشَّيْخُ السَّمَرْقَنْدِيُّ اَلْعَالِمُ الْمُقَدَّمُ الْمَرْضِيُّ

ثبت عند القوم أن العلما   قد أجمعوا إجماع كل الحكما
أن لا مريد للسعادة غدا   يوم القيامة إذ الهول بدا
إلا بنهي النفس عن كل هوى   وعن جميع الشهوات بالزكا
فلتنظروا إذ إلى الدر الثمين   لشيخنا ميارة الحبر الفطين

وصح أن الأولياء الواصلين   ما وصلوا إلى الإله العالمين
بكثرة الأعمال كالصلاة   وحج بيت الله والزكاة
بل وصلوا إليه بالرعاية   لجملة الآداب بالعناية
وبالمراعاة لها سرا والورى   لا بإدامة الجدال والمرا
لذاك قالت أم نجل أنس   إمام دار الهجرة المقدس
لما إلى ربيعة قد وجهته   للأخذ عنه وبخير أمرته

تعلمن من أدبه خذ قبل ما   علمه بذا اكتسى الكرما

وجملة الآداب عند القوم انحصرت في خمسة يا قومي
حفظ الحرمة علو همة وحسن خدمة وشكر نعمة
خامسها النفوذ للعزيمة فمن يراعيها ينل غنيمة
فالحرمة احفظ مع الله ومن له إليه نسبة حيث علن
من نبوة وولي ولا به وعالم وكل ذي هدى به
وغيرهم حتى ذوي العموم والكل بالنسبة في المعلوم
فاعل همتك في أمور دنيا وأخرى تحظ بالأجور
ولا تعلقها بشيء في زمن من النقائص بسر وعلن
وحسن الخدمة أيضا باتباع على الدوام وترك الابتداع
وبالتبري في [illegible] من كل حول وقوة فهم

أَمَّا النُّفُوذُ لِلْعَزِيمَةِ فَإِنْ   تَعِبِمَ تَرْكِ السَّمْعِ لِلنَّفْسِ زَمَنْ
فِي حَلِّهَا عَزِيمَةٌ فِيمَا تُرِيدْ   فَلَا تُصْغِ لِمَا عَنْكَ يَأْمُرُ بُدْ
وَلَا تُرَاخِ مَوْضِعَ التَّشْمِيرِ   وَاجْتَنِبِ الرُّكُونَ لِلتَّقْصِيرِ
وَلْتَشْكُرِ النِّعْمَةَ بِالشُّهُودِ   بِكَوْنِهَا مِنَّةَ ذِي الْعَبِيدِ

لِلْكُلِّ مِنْهَا عَارِضٌ وَفَادِحُ   بِهِ عَمِيَ بِسُوءِ أَدَبٍ يَا صَاحِ
ثُمَّ لِكُلِّ النَّوْعِ مِنْ سُوءِ أَدَبْ   عُقُوبَةٌ يَعْرِفُهَا أَهْلُ اللُّ
فَكُلُّ مَنْ أَسَاءَ لَاقَاهُ عِقَابْ   بِهِ يَلِيقُ سَرْمَدًا أَوْ زَنِيَا
وَمِنْهُ مَا يَجْلِبُ لِلْعَذَابِ   وَمِنْهُ مَا يَجْلِبُ لِلْعِتَابِ
وَمِنْهُ مَا يَجْلِبُ لِلْحِجَابِ   وَالصَّرْفِ عَنْ مُوَافِقِ الْأَخْبَا

فَهَذِهِ الْخَمْسَةُ مَوْضِعُ اخْتِصَارْ   أَدَّ بِهِم مَّنظُومَةً بِالِاخْتِصَارْ
ذَكَرَهَا كُلَّهَا الْمُرَائِفْ   لِشَيْخِنَا الْكُنْتِي نِعْمَ الْعَارِفْ
وَصَحَّ أَنَّ الطَّاعَةَ الْجَلِيلِ   لَهَا ثَلَاثَةٌ مِّنَ الْأُصُولِ
أَوَّلُهَا الْخَوْفُ وَثَانِيهَا الرَّجَا   وَالْحُبُّ ثَالِثُ الَّذِي الْأُصُولَ جَا
عَلَامَةُ الْخَوْفِ مِنَ الرَّحْمَنِ   تَرْكُ الْمَحَارِمِ بِلَا تَوَانِ
عَلَامَةُ الرَّجَا رَغْبَتُكَ فِي   طَاعَةِ رَبِّكَ بِنَهْجِ الْمُقْتَفِي
عَلَامَةُ الْحُبِّ لِذِي الْجَلَالِ   شَوْقًا إِلَى أَبَدٍ عَلَى تَوَالِ

وَجَاءَ عَنْهُمْ أَنَّ عِصْيَانَ الْجَلِيلْ … أَيْضًا لَهُ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأُصُولْ
الْكِبْرُ وَالْحِرْصُ مَعًا وَالْحَسَدُ … فَمَنْ خَلَا مِنْهَا أَتَاهُ الرُّشْدُ
فَالْكِبْرُ فِيهِ أَهْلَكَ إِبْلِيسَ اللَّعِينْ … وَالْحِرْصُ فِيهِ أَخْرَجَ آدَمَ الْأَمِينْ

وَحَمَلَ الْحَسَدُ نَجْلَهُ عَلَى … قَتْلِ أَخِيهِ إِذْ حَوَى تَقَبُّلَا
ذَكَرَهَا أُسْتَاذُنَا الْمَرْضِيُّ … الْعَالِمُ الْعُمْدَةُ السَّمَنْ فَنِيى

وَجَاءَ عَنْهُمُ أَنَّ خَمْسًا مِّنْ خِصَالْ   تُفْضِي الْمُرِيدَ لِلْوُصُولِ وَالْوِصَالْ
أُولَاهَا تَلَازُمُ الصَّلَاةِ فِي   جَمَاعَةٍ إِذْ هُوَ حِصْنُ الْمُقْتَفِي
وَالثَّانِ الِاجْتِنَابُ مِنْ ذَوِي الْعِنَادْ   فِي السِّرِّ وَالْجَهْرِ وَمِنْ ذَوِي الْفَسَادْ
إِلَّا لِنُصْحَةٍ لَّهُمْ بِسِرٍّ رِفْقِ   أَوْ لِشَفَاعَةٍ لِّغَصْبِ رِزْقِ
ثَالِثُهَا تَفَرُّغٌ بِمَدِّ الدُّعَا   حَيْثُ اقْتَضَى لِحَاجَةٍ قَضَا
قَبْلَ التَّوَجُّهِ إِلَيْهَا أَنْ تَكُونْ   بِاللَّهِ لَا بِنَفْسِهِ حَيْثُ تَبِينْ
رَابِعُهَا الْقِيَامُ بِالْحُقُوقِ   لِجُمْلَةِ الْخَلْقِ عَلَى التَّحْقِيقِ
لِوَجْهِ رَبِّهِمْ بِرَحْمَةِ الصَّغِيرْ   وَالنُّصْحِ لِلْعَاصِي وَحُرْمَةِ الْكَبِيرْ
وَبِالتَّوَاضُعِ وَبِالْإِحْسَانِ   لِصَالِحٍ وَلِمُسِيءٍ جَانِ
وَالْخَامِسُ الْعَمَلُ بِالْإِقْسَاطِ   بِتَرْكِ تَفْرِيطٍ مَّعَ الْإِفْرَاطِ
وَقَبْلَ ظُهْرٍ أَرْبَعًا كَعَصْرٍ   لَا بَعْدَهَا وَنَصْبُهَا عَنْ ظُهْرِهِمْ
كَمَغْرِبٍ وَسِتُّ رَكَعَاتِ الضُّحَى   وَالْوِتْرُ عَنْ نَبِيٍّ عَلَى مَا اتَّضَحَا
نَصَّ بِهَا زَرُّوقٌ فِي الْوَصِيَّةْ   لَا زَالَ ذَا رِضًى وَذَا أَمْنٍ بِهْ

سِنْ بِجَوَاهِرٍ عَنِ الأَئِمَّهْ نَظَمْتُهَا نَصِيحَةً لِلْأُمَّهْ
فَلِلّٰهِ الْمَوْلٰى وَصَلّٰى أَبَدَا مُسَلِّمًا عَلَى الشَّفِيعِ أَحْمَدَا
وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَمَنْ تَبِعْ آثَارَهُمْ مِنْ تَابِعٍ وَمُتَّبِعْ

سبحن ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العلمين

تَرْشِيدٌ لِمُصْحِبِي

لَازِمْ مُخَالَفَةَ مَنْ لَا يَعْقِلُ   وَاجْتَنِبِ الَّذِي الْفُؤَادَ يَغْفُلُ
خُذْ مَا اسْتَطَعْتَ مِنْ قِيَامِ اللَّيْلِ   فَإِنَّهُ عَادَةُ أَهْلِ النَّيْلِ
وَحَيْثُمَا دَعَاكَ دَاعٍ فَانْفَعْ   قَبْلَ الْإِجَابَةِ تَفُزْ بِالنَّفْعِ
أَجِبْ لَهُ إِلَى الْخَيْرِ وَاتْرُكْ سِوَاهْ   وَلَا تَمِلْ لِمَنْ يَمِيلُ لِهَوَاهْ
وَانْصَحْ لِكُلِّ مَنْ رَأَيْتَ بِعَمَاهْ   تُرَاعِي الشَّرْعَ بِقَلْبِ الْمَهَاةْ
وَتُبْ مَتَى بَلَصَادِ فَاللَّهَادِ   فِي السِّرِّ وَالْعَلَنِ خُذِ اجْتِهَادْ

تمهير لمحمد المصطفى

لا تنس نية لدى كل ابتداء فإنها تجلب أفضل آلاء
أدم قيام الليل دون كسل وبالتلاوة فضولا اشغل
وفر من مجالس الغفول إن الغفول مكسب الأفول

ودنس الغيبة نق بشكور وذكر ربك المكرم الشكور
وانو لنفسك خيورا ولمن رأيته يطلبها كل زمن
وفي الذي يرضي الإله ارغب وعن سوى ما ليس يرضيه ارغب

تطهير لمحمد الفاضل

تب للغني ليس عليه يخفى   شيء من الذي انجلى والاخفى
وحاسب النفس بتعجيل المتاب   وواجهنها باتهام وعتاب
من تاب لله عليه تابا   وبالمتاب تغفر الكتابا
فكل من لم يتطهر من عيوب   فإنه ليس يفوز بالغيوب
وبالمعاصي لا تطع مخلوقا   فإنه وقفت لن يليقا
واجعل مكان الضر نفعا ابدا   وبالاوامر اكتفك اعبدا

قال الشيخ محمد الفاضل الخليفة وحبيبه ووالده الشيخ احمد بن محمد بن حبيب الله الشبكي

يا أيها الشيخ النجيب الذي تجلى   يا فاتحا ما قبل كان مرتجا
بعثت بشوقي بالارادة   لكم لكي احظى بخير عادة
من بعد ما اشتريتموها مني   أهديتها لكم بغير من

فلتقبلوها يا ملاذ كرما   لا زلتم بين البرايا علما
بجاه محمد ومكم المفضل   خير الأواخر معا والأول
صلى عليه ربنا وسلما   وآله وصحبه وكرما

القائل إن لجواب الكتاب حقا كرد السلام ما أجاب رضي الله عنه ونفعنا به بقوله بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على خير كل مخدوم فالجواب في المسألتين فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين الآية وسلام عليكم يبشركم وينفعكم ولا يضركم أبدا